مراجعة السحولي لعلماء الزيدية

السحولي

نصائح المقرى ،تأليف ابن المقرى ، اسماعيل
ابن ابى بكر ٨٣٧هـ . خط القرن الرابع
عشر الهجرى تقديرا .

صفحتان ٢٦٠٢٥ س ٥ر٢١×٥ر١٦سم
نسخه جيده ،ضمن مجموع (ص ٢٢– ٢٣) خطها
نسخ حديث .

الاعلام ١: ٣٠٦ معجم المؤلفين ٢: ٢٦٢

١ – الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ ج – منظومه
فى النصح والارشاد .

١

مجموع

مراجعة السحولي لعلماء الزيدية

علي السحولي

هذه مراجعة الشيخ العلامه علي بن ابي بكر
السحولي لعلماء آل الزيديه في جوابهم على
سؤال الفقيه ابراهيم الاخفافي
ويليها نصايح الشيخ
اسماعيل المقري
رحمهم الله
جميعا
امين

كتبه الفقير الى رحمة ربه الفتاح اسماعيل بن محمد عبد الباقي الوشاح
من سكنة مدينة اب المحميه بالله تعالى

قال الفقيه صارم الدين ابراهيم ابن ابي بكر القاهري الشهير بالاخفاقي رحمه الله
مراجعا لعلماء الزيديه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مذهبكم طائفة الزيديه   مذهب حق جاء في العد[illegible]
أصولكم في الدين طاب فرعها   يا حبذا أثمارها الجنيه
نبينا نبيكم وربنا   ربكم فنحن بالسويه
وكلنا يكرع من مناهل   للمصطفى محمد مرويه
وانما تخالف الآراء في   معنى أحاديث له مرويه
أركبتمونا طبقا عن طبق   بقولكم بأننا جبريه
عزوتمونا للش[illegible] مذهبا   مقالة ما قالها كفريه
قلتم نقول بالتجسم إن   قلنا باثبات حديث الرؤيه
أثبتها نبينا محمد   فنثبت حقا بلا كيفيه
قلتم نقول من أتى خطيئة   آمره باريه بالخطيه
لا بل نقول انها قد قدرت   عليه وهو نطفة مائيه
وانه بما أتاه آثم   قد قبحت أفعاله الرديه
وقلتموا يعلمها وعلمه   غير مؤثر بغير مريه
ان لم يكن يعلم ما عمله   كانت علومه بها ظنيه
قلتم يكون ظالما مقدرا   لها معذبا بهاذي الفريه
اني أرى عدلا ولا يفعله   تفضلا لو عذب البريه
أليس لا يسئل عن فعل له   ويسئلون جهرة لا خفيه
فلا تقيسوا فعله بفعلهم   ونزهوا ان النهى من ته

ولا [illegible]لوا له أفعاله   يسترسل الدور لكم ذو الدريه
[illegible]ق ابن المؤمنين زاكيا   غير مكلف لأجل الخشيه
[illegible]ون قتل مولود به   هداية الحربي والحربيه
[illegible]باح الله ماذبحتموا   حلا والحقتم به الذريه
[illegible]لتموا تعويضها يوم غد   ببعثها يا عظمها بليه
[illegible]بحها وسلخها وطبخها   أهون من أهوالها يا فتيه
[illegible]لم يرى حورا لاجل جنة   ثم استح[illegible]جنة عليه
ومثل هذا لا يعد حصره   فسلموا الأمر بلا أحجيه
[illegible]ذه مسائل قد أشكلت   تسليمها من آرائه خليه
[illegible]بيسوا من غير مين فسرها   وجودوا جواب ذي القضيه
فان أتيتم لي بها كأنها   ذكاء عند الظهر لا العشيه
دخلت في مذهبكم مصليا   مسلما عليه يا زيديه

فاجاب عليه السيد محمد بن عبد الله ابن الحسين
و[illegible]بر الامام الناصر فقال

قصيدة فريدة دريه   رائقة في الوزن والرويه
لكنها بدت الى صاحبها   بغير تفكير ولا رويه
محكمة لكن بغير حكمة   قد انتجتها فكرة رديه

فكرة ابراهيم اذ جاءت بها   في ليلة شاتية عربيه
فاشبهت طبعا له حين أتت   من كل معنى حسن عريه
خف الخفافي وخف عقله   فلا حجا له ولا أحجيه
قال لنا في شعره مبتدئا   مذهبكم طائفة الزيديه
قد طاب أصلا وفرعا حبذا   أثماره الطيبة الجنيه
أجل فنحن مثلما قال لنا   وفوق ما في نفسه العذريه
نحن على نهج قويم ثابت   وشرعة واضحة جليه
ودينا التوحيد والعدل وما   لنا مقالاة غدا فريه
فهل علمت قط دينا مثله   أو عبقريا قط يفرى فريه
وقد ركبتم طبقا عن طبق   في مسلك العقائد الدينيه
فانتموا فيما نراه فرقة   ضلت طريق رشدها المرضيه
وذاك ليس فيه مرية   وليس في شمس الضحا مريه
من قال بالرؤية فهو عندنا   مجسم موه بالكيفيه
والقول بالكيف ابتداع بالهدا   لكنكم طائفة بدعيه
وقلت ان المصطفى اثبتها   مفتريا أعظم بها من فريه
حاشا وكلا ان يقول احمد   مقالة قد قلتها جريه
فتب الى الله من القول بها   تفلح ولا تنطق بغير دريه
لا تدركه الأبصار مناذاته   قد نصه في آية زكيه

اذ لا يرى

٢

اذ لا يرى إلا الذي في جهة   جسما وإلا تابع الجسميه
فما ترى فيما يقول ربنا   وفي أحاديثكم المرويه
وكلما صح لنا منها فهو   مؤول بالعلم لا بالرويه
وابن الخطيب قال فيما قد حكى   عنه شيخ الفرقه العدليه
ان الخلاف بيننا وبينكم   في هذه عبارة لفظيه
لأنه لو كان جسم لرؤى   أو غير جسم لم تصح الرؤيه
وقلت انا قد عزونا مذهبا   مقالة للشافعي كفريه
بأن كل من أتى خطيئة   فربه الآمر بالخطيه
حاشاه من قولكم ان له   نفسا هداها ربه تقيه
وقد كذبت اننا نرمه بالتشبيه بل نرمي به الجهميه
وغيرهم من سالكي منهجهم   من فرقة جائحة غويه
ان ابن ادريس الامام عندنا   له محل وله مزيه
وبسطة في العلم قد خص بها   عطية من ربه هنيه
منزه من قولكم مبرء   يحكم بالعدل وبالسويه
لا ناصبيا مثلكم في حيدر   فلعنة الله على النصبيه
وهو بريء منكموا يوم غد   برائة صحيحة شرعيه

وقد خرجتم من كوى مذهبه ... مثل خروج السهم من رميه
وقلت علم ربنا سبحانه ... من قولهم يا أيها الجبريه
ليس لها في فعلنا من أثر ... نعم وهذا مذهب العدليه
وعلمه ليس يعود جهلا ... لكونه لذاته القدسيه
ليس كما قلتم قديم علمه ... ذا قول من أثبت المثليه
وقلت لو لم تفعلوا فاحشة ... كانت علومه بها ظنيه
جهل عظيم وضلال فاحش ... وضعف ايمان وخبث نيه
وعالم الذات عليم بالذى ... يفعله من غير تا ثيريه
وقلت لا يسئل عن فعل له ... ويسئلون جمهرة لاخفيه
فذاك عن جلاله وقدسه ... وعزه والحكم والحقيه
وعن سواها فتعالى ربنا ... عن اعتقاد الفرقة الغويه
جعلت أفعال الحكيم كلها ... صادرة عنه بلا رويه
كفعل مجنون وفعل نائم ... وفعل معتوه وفعل صبيه
ليس لهم داع الى وقوعها ... لانها عن قصدهم خليه
لو عذب الله النبيئين ومن ... أرسله منهم الى البريه
وصالحي عباده في أرضه ... وعالمي سمائه العلويه
وادخل الكفار دار خلده ... لكان عدلا منه فى القضيه

ضلالة

ضلالة منك وقولا مفترى ... وسوءة فهت بها وخزيه
وقد أتى كتابه معللا ... بالعلل الواضحة الحقليه
الم يقل نفسك تجزى بالذى ... تسعى وكم من آية خليه
وقد جهلت ما عليه خلة ... منكم وهم فى القول أشعريه
قد عللوا الاحكام فيما قد روى ... خاتمة الحفاظ والبقيه
وعدهم عشرين حبرا كلهم ... مختلفا لمذاهب الفقهيه
فمنهم السبكي فيما قاله ... فانظره فى المسائل السبكيه
ثم الدميري وقوم معه ... وآخرون كفتى تيميه
كذاك خطابيكم قد نصه ... فاطلبه فى المعالم السنيه
وغيرهم ممن أفاد شيخنا ... كالعالم ابن قيم الجوزيه
لم تدرى ما قاله جمهوركم ... يا جاهلا بالعلم بالكليه
وقد أفدناك فكن معترفا ... بالعجز فى المسائل العلميه
وان عجزت فالزم الصمت وقل ... ما أحسن العقيدة الحمليه
ولا تخض بالمشكلات انها ... محارة بتركها حريه
وقد رزقت فطنة وحدة ... لكنها كفت على ونيه
والدور لا يلزمنا وانما ... يلزم من لم يدري الدريه
والقتل لابن المؤمنين زاكيا ... فهو كما قلت لاجل الخشيه

لكنه اذ ذاك كان بالغا — قال أبيُّ فاستمع أُبيَّه
ثم اعترضت ما أباح ربنا — من ذبحنا الانعام والذريه
فهذه سفسطة ظاهره — وشبهة لاشك برهميه
لك المعري جاء محققا — لقد حبى في المسئلة النحليه
وجعله لدينا سخريه — يا ويله هل فيه من سخريه
وقلت حور العين لم أسكنها — تفضلا جنته العليه
معترضا به على أصولنا — فلم يكلف أبدا احوريه
وهي ثوابا للمطيعين له — كما أتى في قصة مرويه
فاندفع الاشكال عن مذهبنا — وانحل عقد هذه الأميه
بل جاء مرفوعا بأن الله ينشي أمة من خلقه زكيه
لأجل ما يفضل من جناته — بعد خلود الأنفس المهديه
وهو حكيم عادل في فعله — ما شاءه من غير مثنويه
فاربع على ضلعك يا ذا واقتصر — ما أنت الا عرضة عرضيه
وليس في فعلك من مشية — لله بل أنت لك المشيه
قف هنا عاما وعاما بعده — اوله فسر في هذه العشيه
من غير ما ضد ولا هما نع — الا اختيارا منك في القضيه
وقد حللنا شبهة جئت بها — بالحجج الواضحة العقليه

فخذ جواب

فخذ جواب كل ما أوردته — وكف عن سبك والأذيه
وادخل الى مذهبنا مصليا — كما وعدت مخلصا للنيه
تلق الهدى والرشد في مذهبنا — ان كنت ذا فهم وألمعيه
وصلى يارب على محمد — من قال نحن أمة أميه

فأجاب عليه العلامه شمس الدين الشيخ علي بن ابي بكر السحولي رحمه الله فقال بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ما بالكم يا معشر المزيديه — ألزمتمونا الخصلة الكفريه
جعلتمونا ناصبية بلا — علم وحينا قلتموا جبريه
وتارة مشبهين قلتموا — وتارة قلتم لنا حشويه
حكمتموا من غير اقرار ولا — أقمتموا شهادة عدليه
والقول عندنا لكل منكر — وعندكم في اللمع المرويه
وكتبنا وكتبكم مطبقة — على اشتراط الحجة القويه
مذهبكم خالفتموه جهرة — وحشوه المسائل الفقهيه
بالله بل بالله بل بالله بل — يا اهل الحجا والفطرة النقيه

هل أحد كمثلكم لنفسه   يحكم بالهوى بلا رويه
من أهل سنة النبي احمد   أو سائر الطوائف البدعيه
هذا وأنتم تدعون انكم   أهل التقى والفرقة العدليه
والله بل والله بل والله ما   جبرية نحن ولا جهميه
ولا لنا بالنصب من تعلق   بل حبنا للمرتضى طويه
أعني عليًا الذي فاق الورى   بالعلم والحلم وفي السجيه
أخو النبي المصطفى وصهره   زوج البتول البضعة الطهريه
صفاته تفوق كل حاضر   ونفسه في الأنفس القدسيه
انا نحب أهل بيت أحمد   لاسيما الذرية الزكيه
والحسن الاكبر اكمل من به   صلاح هذي الأمة الأميه
من كالمثنى والمثلث الذي   من بكر بنت المصطفى الزهريه
من كالحسين وابنه الذي اقتدت   بهديه العباد بالنسكيه
يا حبذا الباقر والصادق مع   زيد واسماعيل ذي الصدقيه
وحبذا موسى وحبذا ابنه   علي المخصوص بالعهديه
أولاك أهل البيت أهل الله من   قد خصصوا بالعلم والزهديه
ماكان منهم

ماكان منهم رافضيٌّ لا ولا   من ينكر الخلافه البكريه
عليهم الرضوان من رب السما   ما تمت الصلاة بالتحيه
نحبهم والله حبًا صادقا   لأنهم كواكب دريه
كواكب تهدي بها الورى اذا   ضلوا عن المحجة السويه
ومن يعاديهم من الورى فما   يشم ريح الجنة الخلديه
ولم يرد حوض النبي احمد   ولم يفز بشربة رويه
هل ناصبي من يكون هكذا   أعظم بها قضية بهتيه
من ذا يساوي من أبوه المصطفى   وأمه فاطمة التقيه
لكنه له شروط جمة   اذا اجتمعن صار في العليه
وان تكن معدومة أو بعضها   فيستحق الحشمة النسبيه
مجرد النسبه ليس موجبًا   ولم ما للشخص تابعيه
بالله قل للسادة الأفراد بل   قل للنحارير من الشيعيه
من أين جاز لعنكم لنا وهل   رأيتموا اللعن من الفرضيه
هل كان للباقر أو لجعفر   تعلق باللعن أو وصيه
يا ليت شعري ما الذي أفادكم   لعن لذي المراتب العليه
ما اللعن من صفات مؤمن ولا   يعاده من فيه اسلاميه
ما اللعن شافيًا حرارة ولا   بناقص من رتبه سميه
ما ضر أصحاب النبي احمد   من لعن رافضية غويه
وهل علي والحسين عذبا   باللعن من خوارج شقيه
ما هكذا ظننا بكم لانكم   تمشون بالطريقة الشرعيه
والشرع آمر لكل مسلم   بالكف عن اخوانه الاذيه
ان كان ذنبنا اليكم اننا   نقدم الشيخين في الفضليه
فعتبكم على النبي أحمد   خير الورى وأشرف البريه

وصحبه والآل حين فرطوا ٭ في ترلهم ان صحت الوصيه
ونحن لم نخض هناك عندهم ٭ لكن تبعنا الفرقة المهديه
صحب النبي احمد من فضلهم ٭ يقراء في الصبح وفي العشيه
في الفتح والتوبه على قدرهم ٭ ولينظروا في السور البقيه
والله ما ضل من اقتدا بهم ٭ فهم نجوم للهدى مضيه
شهادة النبي احمد لهم ٭ بانهم هادية مهديه
من اقتدى بايهم قد اهتدا ٭ من غير تفضيل ولا فرقيه
انا نحب صحب النبي احمد ولا ٭ نجهل ما لهم من مزيه
فالله قد اثنى على محبهم ٭ في الحشر عند آية القسميه
انا نحبهم على رغم العدا ٭ من رافضية وناصبيه
انا نحبهم جميعهم ولا ٭ نلفت الى قعقعة شنيه
قعاقع الشنآن لا تروعنا ٭ ان جمال ارضنا مهريه
وقلتموا انا نقول ربنا ٭ يامر بالفحشاء والخطيه
والله ما يقول هذا مسلم ٭ من اهل سنة ولا بدعيه
كيف وفي الاعراف نفيه اتت ٭ صريحة الفاظه الوضعيه
حسبتمونا حين قلنا بالقضا ٭ ان القضا يلازم الامريه
لم تفهموا مرادنا من القضا ٭ فانعكست عليكم القضيه
والامر بالشي يخالف القضا ٭ به وذا صورته جليه
والجبر الزام وليس جائزا ٭ لرفعه التكليف بالكليه
والترك اهمال وعجز ظاهر ٭ قضت بهذا القوة الفكريه
والخمر والزنا وكل منكر ٭ قلتم ابحناه بلا دينيه
ما كنت اخشى ان يكون منكموا ٭ لهذه الشهادة الزوريه
ان عزكم اظهار ما ذكرتموا ٭ فذاك فعل الملك والقهريه
والفقه عن جواره بمعزل ٭ بل جاءكم عليه بالفسقيه
وكل ذي فقه فليس قادر ٭ على زوال خصلة نكريه

والمصطفى

والمصطفى الزمنا سكوتنا ٭ ان كان في انكارنا اذيه
هذا وكم من منكر في ارضكم ٭ قد شاع حتى صار كالعرفيه
لم تقدروا على زواله كلا ٭ كلية منه ولا جزئيه
ما عندنا فعندكم نظيره ٭ وان يكن زدنا فالجهريه
والجهر والاسرار عند ربنا ٭ في كل ما حرم بالسويه
انكاركم ما عندنا دون الذي ٭ عندكموا يورثكم سخريه
ان كنتموا احللتموا ما عندكم ٭ لابستموا الكفر بلا شكيه
وان تكونوا مثلنا غلبتموا   صرتم كمثلنا بلا مريه
لا فرق في ذا بيننا وبينكم   بل كلنا طاو على سميه
والخير والشر معا من ربنا   اتت بذا آياته البهيه
لو لم يكونا خلقه معا لما   تمت لرب العرش واحدانيه
يضل من يشاء ويهدي من يشاء   لحكمة عن خلقه خفيه
في سورة الانعام نص واضح   لا يحمل التاويل والصرفيه
ثلاث آيات بها انقطاع من   يحاول الصرف عن اللفظيه
وهو المدبر الخير والشر وما   يرد فما له تاء اخريه
دليلنا فمن يرد ومن يرد   نصا وما لذاك تاويليه
لو كان ما يريد غير واقع   لكان مثلنا على سويه
وكان مربوبا وكان لازما   تسلسل لذاك اوذريه
والكل من هذين غير جائز   وهذه عقليه صرفيه

ان كان لا يريد خيرًا اولا شرًّا فذا قضية سلبيه
وان يرد هما معا فذا الذى جاء به القران بالنصيه
وان يكن يريد ذا من دون ذا ففعلنا الشر له قهريه
تبارك الله تعالى ربنا عن وصفه بالصفة النقصيه
طمستموا القرآن عن آخره رمستموا آياته المضيه
كم فيه من يشاء وان يشاء وما يشاء مع امثالها الشكليه
وكل موجود سوى الله فلا ينفك لحظة عن المشيه
لو كان في الوجود شيئ لم يرد لله بان الضعف والعجزيه
وربنا منزه عن كل ذى عند جميع من له عقليه
والرؤية القران قد أتت بها صريحة الفاظه الجليه
كذا احاديث النبي محمد أتت بها صريحة مرويه
موسى الكليم لم يكن بجاهل اذا فلم يصلح لتكليميه
ولم يكن يسال الا ممكنا لكنه استعجل في الوقتيه
لم يدر ان وقتها مؤخر لما حوته شدة الشوقيه
والنفس تستعجل ما تريده وذاك من طباعها الخلقيه
لذاك لم ينكر عليه ربنا بل علق الامر بممكنيه
علق بالقرار وهو ممكن وجائز من غير ما بعديه

وصح انكم

وصح انكم ترون ربكم كالبدر في ليلته البدريه
وقوله كالبدر للتحقيق لا يشبهه بالصورة الذاتيه
ومن نفا الرؤيه من تابيد لن يقصر سهمه عن الرميه
في سورة الاسراء مع يوسف ما يبطل ما قالوه بالنصيه
لن أبرح الارض الى اذن أبى وكان اذنه على قربيه
واجتمعا فبطل التأبيد عن لفظة لن من غير شكيه
نبينا محمد قد نالها حاوله موسى مع القربيه
في ليلة الاسراء وذا مصحح عند ذوى التمييز والنقديه
بسابق جرى له وآدم منجدل بالصورة الطينيه
ومن يقل ان المراد علمه فباطل عند ذوى الفهميه
فعلمه محصل من قبل ذا انجمع القبل مع البعديه
لو لم يكن من قبل ذاك حاصل لكان معود الورى وهميه
ومن يقل رأيت ربًا لم يرد بذاك الا الذات والشخصيه
فكل موجود يرى بذاته على اختلاف الذات والوصفيه
وقولكم يلزمنا تشبيهه بخلقه مقالة زعميه
يلزمنا لو اننا قلنا يرى مثل كذا فماله جسميه
وقد نفينا عنه كل جوهر وعرض ومدرك الجسميه
فربنا مفارق مخالف لكل موجود وعالميه
وليس داخلا وليس خارجا على صفات النوع والجسميه
وقولكم يلزمنا في جهة مقالة ليست بلازميه
قد مضت الدنيا بكل ما بها زمانها والتحت والفوقيه

وانما كلامنا في رؤيه … نص عليها الله آخرويه
نص عليها قوله يومئذٍ … عند سياق الحشر والنشريه
قد غرّكم قول الزمخشري في … تشبيهنا بالحُمُر الأهليه
وهو الامام المحل لكن زلّة … جاءت على المقدار في الوزنيه
وقوله شناعة قد ردها … فحول أهل الفرقة السنيه
لا تدرك الأبصار ذات وصفه … يعني به إحاطة كليه
أدركت أي أحطت بالشيء اذا … لم تبق من اجزائه بقيه
وان يكن مشتركا فإننا … نأتي بغيرها من القطعيه
كآية القيامة التي انجلت … وآية التطفيف ذي الحجيه
والقوة التي بها أفعالنا … من خلق ربنا بلا خلفيه
والفعل ميل النفس نحو ما اشتهت … معانة بالقوة الأصليه
والجسم آلت وموصل لها … الى أمورها التصرفيه
وذي الذي عليه تكليف الورى … وذي محل النهي والأمريه
بينهما وصل وفصل كائن … على خلاف الجمع بالضديه
وهذه مزلة الأقدام لا … يخلص منها غير ذي ذهنيه
كالشافعي المرتضى ومالك … واحمد ذي السنة السنيه
والعلم لا مؤثر في الفعل بل … له به تعلق العلميه
معناه انه يكون هكذا … على سبيل الحتم والقطعيه
لو لم يكن ذاك صار علمه … جهلا وذا في غاية النقصيه
وكل مسلم وكل كافر … ينزه الله عن الجهليه
اني عجبت من شريف سيد … من خير أهل الرتبة العليه
أهدى لنا شعرا قد احتوى على … شناعة فبئست الهديه

قد سب كل شافعي في الورى … واخرج الكل من الدينيه
من غير برهان يرى اعتقاده … على ظهور الفسق والظلميه
وذاك لا يكون كفرا انما … ينبئ عن طبيعة دنيه
والله لا يؤاخذ امرءا بما … يجنيه غيره من الاثميه
لو كان قد أصلح ما في أرضه … كان له على الورى فضليه
وكان ابراهيم قد ألزمهم … مسائلا مشكلة عقليه
فجاء بالدليل نصا واضحا … مستظهرا بالحجج العقليه
فلم يكن جوابهم سوى الذي … ذكرت من شناعة محويه
ونحن لا نسب انما لنا … نزاهة وأنفس أبيه
فالسب شر خصلة على الفتى … لا يرتضيها من له حريه
سميتموا أنفسكم عدليه … لا باس باستعارة لفظيه
ما العدل ان يكون تاركا لكم … فتركبوا دنياكم الدنيه
اذ ملكتموا البلاد كلها … شمالها والشرق والغربيه
اذ اسفكتموا الدماء جميعها … وسرتموا في البحر والبريه
لأن من سواكم عندكم … مباحة الارواح والماليه
العدل أن يكون جاعلا لكم … في بلدة كحلقة ملويه
فأينما توجهوا وجدتموا … من غيركم ردا على قهريه
ان كان امركم اليكم فانهضوا … ودوخوا البلاد بالقهريه
سيروا الى مصر ولا تكاسلوا … فانها مملكة تركيه
ثم ادخلوا مغاربا ولا تنوا … ودوخوا الافرنج والروميه
والترك دوخوا ارض فارس … الى هراة والسمرقنديه

ثم ادخلوا الصين فقاتلوا بها … قوما غدوا بالكفر والجهليه
ثم اقبضوا الهند مع السند ولا … تقاعدوا عن بلد القمريه
ثم اقتلوا السودان في بلادهم … تلين والخرطوم والزنجيه
ولا تبقوا في البلاد موضعا … إلا وفيه منكموا أهليه
كذاك ياجوج وماجوج اقتلوا … يكن لكم على الورى فخريه
ثم ارتقوا فوق السموات العلا … لتعلموا ما ثم من ماهيه
فحققوا لنا المبادى التي … أضحت اصول كل تركيبيه
وحققوا لنا الهيوليات كي … يقر فهمهن في الذهنيه
وحققوا لنا العناصر التي … قد اشكلت على الطبايعيه
وحققوا لنا الأثير ناره … ثم الهواء والماء والارضيه
وما سألنا عن الاجسام بل … عن المسميات بالصرفيه
وحققوا لنا المولدات والقوا … وما محلها وما الكيفيه
فان فعلتم ذاك سلمنا لكم … وكان فيكم قوة ذاتيه
وان عجزتم عنه أو عن بعضه … فذاك اقصى غاية الضعفيه
ولا تقولوا غيرنا لم ياءت ذا … فغيركم يقر بالعجزيه
وغيركم يقولوا ان أمره … معلق بخالق البريه
محمد والأنبياء قبله … ردوا أمورهم الى المشيه
وذاك اتباع أمر ربهم … في سور مقروئة مرويه
في الكهف والاعراف ثم يونس … مع غيرها شواهد زكيه
منصوصة صريحة ليس لها … عند امرئ من الورى صرفيه
اقررتموا للشافعي بالهدى … وبالتقا والعلم والفضليه
وهو كما قلتم وفوق وصفكم … سام الى المراتب العليه

فيلزم الفضل

فيلزم الفضل لمن يتبعه … لزوم تابع لمتبوعيه
وقولكم خالفه أصحابه … مقالة شنيعة رديه
فهم أولاء ينكرون قولكم … وينسبونكم الى الافكيه
فان تكونوا عالمين سرهم … مع جهلكم حالهم الجهريه
فهذه نبوة عجيبة … عكس النبوة المحمديه
قد كان خير الخلق لا يدرى بما … تسره الضمائر الخفيه
وسورة المنافقين شاهده … ان تطلبوا شهادة عدليه
في سورة الاعراف والاحقاف ما … يشهد مع شواهد مرضيه
فعلمكم بالسر دون الجهر من … أعجب أوصافكم المحكيه
والشافعي قلتموا بريء من … أصحابه برائة شرعيه
وذاك في يوم المعاد قلتموا … وهذه العلوم ربانيه
فهل بان أوصاكم بذا أو ربنا … أوحى اليكم وحي الهاميه
علمتموا الأخرى وما يجري بها … وهذه مسئلة كشفيه
عهدي بكم لا ترتضون الكشف بل … ترون اهله مسامريه
ما الدين ماخوذ برأي إنما … يبنى على القواعد السمعيه
وبعده يبنى على مرجح … وهو الذى يعرف بالظنيه
وما سوى هذا فهو باطل … لا يرتضيه من له فهميه
ان المراجعات ليست تقتضي … لعنا ولا سبا ولا أذيه
وانما المراد ظن غالب … أو اليقين الموجب الحكميه
فكل عقلي يقيني وما … سواه فالظن او الزعميه
ماذكرتم سفسطة من اهلها … ان كان فيكم بعض انصافيه
صرحتموا بانها بدعية … يا ليت شعري منهم البدعيه

من سب أصحاب النبي أحمد
أم من رأى أخباره سخريه
ناقضتموا أعمالكم في قولكم
وبينكم عبارة لفظيه
أليس ان ترادف اللفظان لم
عن طبق مقالة سخفيه
يا كذبة لو انها تجسمت
رفعتموا عن ربنا مشيه
نصدق الرحمن في أخباره
ما لم يصرح لفظه بالنيه
تعد من رب السماء عطية
أو تنقصوا مثقال خردليه
وتعكس منكم مثل ما
أقررتموا به على زعميه
هيهات هيهات لما في ظنكم
يفعله الشخص بتقديريه
وكل شيء عنده مقدر
آياته اللذيذة الشهيه
وانتموا من لم يكن موافقا
يقاس نائم لذي جهديه
ان اختلاف الناس في فروعهم
مؤيدة ثم ناصريه

أم من رأى سبهم تفصيه
يا عجبا لا عقل يقتدى به
ما أحسن العقيده الجمليه
ان صح ذا عندكم فما الذي
يحتل من ذلك معنويه
وقولكم انا على ضلالة
لم تطق لها حمليه
مذهبنا أعلام أهل الورى
لا سيما الوعيد والوعديه
قد غركم ما فيكموا من قوة
تستوجب الحمد مع الشكريه
ما لي أراكم كل يوم دهركم
يعكسه الأطلس بالقسريه
وان يكن عجزا وضعفا فخلقوا
فذاك مثل النجم في البعديه
خيرا وشرا ثم سعدا وشقا
قد نصه في السورة الرعديه
ثم الصحيح من حديث احمد
لكم رميتموه بالزوريه
عند الصباح يحمد القوم السرى
رحمة ربي واسع العطيه
وهدويه ومهدويه

من صدق المختار في أخباره
ولا تأمل ولا احلميه
وقولكم ان الخلاف بيننا
صيرنا من قولكم بدعيه
وقولكم انا ركبنا طبقا
حكم على الضمائر السريه
ويا لها فضيحة بأن الورى
من أجله قيل لنا السنيه
لا انطلق الكفر على مستقبل
قد أودعت في الجسم روحانيه
هل تقدرون أن تزيدوا فوقها
يمشي بكم كالنجم قهقريه
ان كان هذا قدرا من ربكم
قوى بها ترون قاهريه
ان القضا سابق لكل ما
والشخص في الأرحام في حفظيه
مذهبنا القرآن لا نميل عن
رواته ذو القرب والبعديه
وقد نمتوا والناس قد سروا وما
إذا شفوا بالضغن بالخطيه
ان لم يكن ذاك فما افتراقكم
وغير هؤلاء وقاسميه

سبحان من

سبحان من أعطاكموا براعة
تركتموا الفحشاء والأذيه
فهذه أشعاركم محشوة
جعفر الصادق بالطبعيه
لكن كيموساتها ارديه
الى النبي نسبة قويه
يا كذبة ما مثلها من كذبة
بانت لكم شناعة الزعميه
يا للرجال هل لبيت عالم
ملازم الصمت على غبطيه
هلا اقتديتم منهموا بفرقة
نوعا من الحشمة والخلقيه
فنسأل الله لنا غفرانه
محمد ثم من خص بالزلفيه

في اللعن والسب والأذيه
ما ضركم لو انها كانت لكم
من كل ما يسترذل السوقيه
كان في بطونكم جوارشا
غليظة الأخلاط بلغميه
أخرجتموا من كوى مذهبنا
ويا لها مقالة إفكيه
لكنها طبايع قد قررت
يحكم بالعدل بلا حيفيه
يخالق الناس بخلق حسن
مثل الكميلين أو الصرفيه
وكنتموا أولى بها لأنكم
ثم لكم ان شئتموا الغفريه
وآله وصحبه ما غردت

ان كنتموا من أهل بيت المصطفى
نزاهة في اللفظ أو حشميه
يا ليتكم تبعتم الباقر أو
معينة لها على الهضميه
والله ما هذا صفات من له
مثل خروج السهم من رميه
لو انكم تدبرون أمرنا
واستحكمت لا تقبل النقليه
كم في الورى مخالف من غيركم
يرى الشقاق أعظم البليه
جيرانكم هم ان قد تكلفوا
قلتم بأنكم من الذريه
ثم صلوة الله دائما على
حمامة فجاوبت قمريه

١١

تمت بحمد الله مراجعة العلامه السحولي
على علماء الزيديه في
جوابهم على سؤال
الفقيه ابراهيم
الاخفافي
رحمه الله
رحمهم
جميعا
امين

ويليها نصايح الشيخ اسماعيل بن أبي بكر المقرى رحمه الله امين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحكم تمادى في غرور وغفلة   وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمرًا ساعة منه تشترى   بملء السماء والارض أيّة ضيعة
أتنفق هذا في هوى هذه التي   أبى الله أن تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد تعيشه   مع الملاء الأعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل أُلقيت   وجوهرة بيعت بأرخص قيمة
أفانٍ بباقٍ تشتريه سفاهة   وسخطا برضوان ونارا بجنة
أأنت عدوٌ أم صديق لنفسه   فانك ترميها بكل مصيبة
فلو فعل الأعداء بنفسك بعض ما   فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها جزي عليك رخيصة   وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استقل لا تفضحنها بمشهد   من الخلق ان كنت ابن أم كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة   يُعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بهادنيا كثير غرورها   تعامل من في نصحها بالخديعة
اذا أقبلت ولت وان هي أحسنت   أساءت وان صافت خشت بالكدورة
ولو نلت منها مال قارون لم تنل   سوى لقمة في فيك منها وخرقة

[...]د بلغت المكر فيها الم تكن   لتنزعه من فيك أيدي المنية   فدعها وأهليها بفهم وخذ كذا
[...]كمنها فهي كل الغنيمة   ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة   تعود بأحزان عليك طويلة
[...]سك فيها الفعام سينقضي   كعيشك فيها بعض يوم وليلة   عليك بما يجدي عليك من التقى
[...]ي في لهو عظيم وغفلة   مجالس ذكر الله تنهاك ان ترى   بهاذ اكرا لله ضعيف العقيدة
[...]شرعوا فيها تحنثت قائما   فيا مكذا قلي الى اي بغية   ولو كان لهوًا أو احاديث ريبة
[...]ت وثوب الليث نحو الفريسة   تصلي بلا قلب صلاة بمثلها   يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
[...]ل وقد أتممتها غير عالم   تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة   تصلي صلاة يعلم الله انها
[...]لك هذا طاعة ثم خطيئة   واعجب منها ان تدل بفعلها   كمن قلد المدلول بعض المطيعة
[...]ا اعتريك العجب فيها لكونها   على ما حوته من رياءٍ وسمعة   فويلك تدري من تناجيه معرضا
[...]ن يدي من تخفى غير مختبى   تخاطبه اياك نعبد مقبلا   على غيره فيها لغير ضرورة

ولورد

ولو رد من ناجاك للغير طرفه   تميزت من غيظ عليه وغيرة
أما تستحي من مالك الملك أن يرى   صدودك عنه يا قليل المروة
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة   اذا عُددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك أن تستغفر الله بعدها   وأن تتلافا الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك لين   فجربه تمرينا بحر الظهيرة
وجربه في لسع الزنابير تجتري   على نهش حياة هناك عظيمة
فان كنت لا تقوى فويحك ما الذي   دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية   وتصبح في أثواب نسك وعفة
فأنت عليه منك أجرى على الورى   لما فيك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربي غافر   صدقت ولكن غافر بالمشية
وربك رزاق كما هو غافر   فلم لا تصدق فيهما بالسوية
لأنك ترجو العفو من غير توبة   ولست ترجي الرزق الا بحيلة
على أنه بالرزق كفل نفسه   لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعي فيما كفيته   واهمال ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظنًا وتحسن تارة   على كل ما يقضي الهوى بالقضية
إلهي لا تأخذنا بذنوبنا   ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنواصينا اليك وهب لنا   يقينا يقينا كل شك وريبة
إلهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا   الى الحق نهجا في سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا   وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصلي صلاة لا تناهى على الذي   جعلت به مسكا ختام النبوة
وآل وأصحاب كرام أئمة   وتابعهم من كل إنس وجنة

تمت بحمد الله نصائح الشيخ اسماعيل
المقري رحمه الله
ورحم والدينا جميع
المسلمين